Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مدخل:

في علم البديع

1ـ تعريف:

علم البديع علم يُعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة.

2 ـ نشأة العلم وتطوّره:

ترتبط نشأة البديع بظاهرة «الصنعة» في الأدب.

وقد بدأ مصطلح «بديع» شائعاً في عهوده الأولى يطلق على كل جديد غريب في الشعر مثل أشعار بشّار وغيره من المولّدين. ثم جاء أبو تمام (تـ 231 هـ) ومكّن هذا الفن.

وأول من جمع بعض وجوه البديع ابن المعتز (247-296هـ/861-908 م) في كتابه «كتاب البديع»، وكتب بعده قدامة بن جعفر (257-337هـ/888-968 م) وفيه طرق مواضيع البديع الأساسية وجمعها في عشرين وجهاً دون أن يستعمل مصطلح «البديع».

ثم تطوّر هذا العلم مع أبي هلال العسكـري (تـ 395 هـ/1004 م) في «كتاب الصناعتين» وتوسّعت مواضيعه فارتفعت إلى ست وثلاثين مسألة شملت النثر والشعر.

كما وضع الرماني (296-386 هـ/908-996 م) رسالة «النكت في إعجاز القرآن» وهو معتزلي بحث في إعجاز القرآن وجعل البديع جزءاً من درس البلاغة ومظهراً من مظاهر الإعجاز، وسايره في ذلك الباقلاني (تـ 403 هـ/ 1013 م) في «إعجاز القرآن» حيث خصّ البديع بفصل مطوّل وجعل منه أداة تبيّن مواطن الإعجاز في القرآن ولكنه لا يكفي لتفسير الإعجاز فيه.

واستوت أسس العلم مع ابن رشيق القيرواني (تـ 456 هـ) في «العمدة»، لكن نضجها واكتمالها كان مع «مفاتيح العلوم» للسكاكي (555-626 هـ/1160-1228 م) حيث امتزجت بمقولات المنطق والفلسفة فاستقامت في نظام بيّن الحدود واضح المعالم.